The Role of Metacognition and Emotional Competence in Students' Adaptation with University Life in the State of Kuwait

Hassan A. Al-Humaidi

Abstract: The study aimed at identifying the role of metacognition and emotional competence in students' adaptation with university life in the State of Kuwait. It also aimed at assessing the extent to which metacognition and emotional competence contribute in predicting such an adaptation. This dependent variable was tested against gender, students' major and their grade point average. The study used the descriptive correlative method, and the main sample consisted of 362 male and female university students in the State of Kuwait, who responded to the list of metacognitions prepared by ShisroWidison (1994) and translated into Arabic by Mohammad Abu Hashem (1999), the emotional competence gauge prepared by Nabil Zayid (2009) and the adaptation with university life gauge prepared by Yahia Al-Jinabi (2001).

The results showed a positive relationship between metacognition skills and emotional competence and adaptation with university life in its academic, psychological and social dimensions. The study also showed a statistically significant and positive correlation between emotional competence and the overall gauge of adaptation with university life in all its dimensions. Moreover, the study demonstrated that emotional competence contributed in a statistically significant way in predicting the adaptation with university life; however, metacognition was not statistically significant. Furthermore, results demonstrated that there were no statistically significant differences with regard to gender between metacognition and emotional competence and adaptation with university life, but there were statistically significant differences between metacognition and emotional competence and adaptation with university life in favor of students with higher grade point average in comparison to students with medium or low-grade point average.

Keywords: Metacognition, Emotional Competence, Adaptation with University Life.

دور كل من مهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت

حسن عبدالله الحميدي*

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين مهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية والتكيف مع الحياة الجامعية، ومدى إسهام كل من أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بالتكيف مع الحياة الجامعية، ومعرفة الفروق على كل من أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية والتكيف مع الحياة الجامعية تبعاً للجنس والتخصص العلمي والمستوى التحصيلي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (362) طالباً من الطلبة الجامعيين بدولة الكويت، طبق عليهم قائمة ما وراء المعرفة من إعداد سشرو ودينيسون (1994)، وترجمة محمد أبو هاشم (1999)، ومقياس الكفاءة الانفعالية لنبيل زايد (2009)، ومقياس التكيف مع الحياة الجامعية ليحيى الجنابي (2001).

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مهارات ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية بأبعاده الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، والكفاءة الانفعالية، وتبين وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الكفاءة الانفعالية والمقياس الكلي للتكيف مع الحياة الجامعية وجميع أبعاده الفرعية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية، والكفاءة الانفعالية تعزى للجنس، وتبين ارتفاع متوسطات الدرجة الكلية لما وراء المعرفة والتكيف الجامعي الكلي، والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة مرتفعي التحصيل الدراسي مقابل الطلبة منخفضي التحصيل ومتوسطيه، وتبين أن الكفاءة الانفعالية تسهم بصورة دالة إحصائياً في التنبؤ بالتكيف في الحياة الجامعية، في حين لم يكن إسهام أبعاد ما وراء المعرفة دالاً إحصائياً.

المصطلحات الأساسية: ما وراء المعرفة، الكفاءة الانفعالية، التكيف مع الحياة الجامعية.

(*) أستاذ مشارك، قسم علم النفس، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت. Email: dralhumaidi@gmail.com

المقدمة:

منذ ظهور مفهوم ما وراء المعرفة فإنه ما زال يلقى اهتماماً متزايداً باعتباره طريقة جديدة في تعلم التفكير؛ فحين نفكر في تفكيرنا نصبح على وعي بما نقوم به (Vo, et al., 2014: 1285).

ويشير التربويون إلى أن امتلاك مهارات تفكير ما وراء المعرفة يعد هدفاً ضرورياً ومطلباً تربوياً يسعى المعنيون إلى تحقيقه وتنميته في عصر تتزايد فيه ثورة تدفق المعلومات والتطورات العلمية. فالفرد الذي يمتلك مهارات ما وراء المعرفة يكون مستقلاً في تفكيره وقادراً على اتخاذ قراراته الصائبة في مجالات حياته المختلفة. (القطعان، والعرسان، 2018: 168).

وهذا دفع بالدراسات والبحوث التربوية المعنية بتطوير منظومة التعليم والتعلم إلى الاهتمام بمهارات ما وراء المعرفة التي تستهدف تنمية قدرة المتعلم على أن يخطط ويراقب تعلمه الخاص، وهذا الأمر يساعد المتعلم على اكتساب عمليات التعلم المختلفة والتحكم في العمليات المعرفية المرتبطة بموضوع التعلم، كما أنها تسهم في تشجيع المتعلمين على التفكير في عمليات تفكيرهم الخاصة؛ ومن ثم يكونون متعلمين مستقلين وفاعلين، ولديهم أهداف خاصة، وقادرين على حل مشكلاتهم بأسلوب واع (Quigley & Muijs, 2018).

فامتلاك الطلاب لمهارات ما وراء المعرفة يزيد وعيهم بطريقة اختيار المعلومات وتنظيمها واستخدامها في عملية حل المشكلات والتعامل مع المواقف الجديدة (Davoud & Bahzad, 2013: 1032).

والتكيف مع الحياة الجامعية مطلب أساسي لنجاح الطلبة واستمرارهم بالدراسة ولاسيما أن هذا التكيف يعد مؤشراً على تكيفهم العام، وهو مؤشر مهم من مؤشرات الصحة النفسية؛ إذ إن تكيف الطالب مع الحياة الجامعية وشعوره بالرضا عن نوعية هذه الحياة يمكن أن ينعكس على تحصيله الدراسي ويسهم في تحديد مدى استعداده وتقبله للحياة بشكل عام (الجهني، 2016: 257).

وتؤدي الانفعالات دوراً مهماً في التكيف النفسي والأكاديمي للطالب؛ لكونها جزءاً من الخبرة الإنسانية، وينظر لها باعتبار دورها المحوري في عملية التعلم. وقد يؤدي تجاهلها إلى تدني التواصل والفهم بين المحاضر والطالب، بالإضافة إلى تدني مستويات بهجة التعلم والدافعية داخل القاعات الدراسية، وقد يصل الأمر

إلى الإحباط والارتباك، بل إلى عدم الاهتمام بالدراسة والعزوف عنها. وينبغي أن تكون الفعالية الانفعالية في أولوية متغيرات موقف التعلم الأكاديمي (Raccanello et al., 2014).

وتمتع الطالب بالكفاءة الانفعالية يسهم بفاعلية بسلوكياته وعمليات تعلمه، كما أنها تؤثر على شخصيته في شتى مناحي الحياة؛ فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن ضعف الكفاءة الانفعالية والنضج الوجداني يزيد من ارتفاع اضطرابات الشخصية (النويران، 2014: 256).

وتوصل العديد من الباحثين في دراساتهم إلى أن ارتفاع الكفاءة الانفعالية منبئ بالنجاح في الدراسة والعمل وفي العلاقات الاجتماعية (Choc, 2018: 4).

ومما سبق يتبين أن التكيف مع الحياة الجامعية والتحصيل الأكاديمي يرتبطان بالمهارات المعرفية وما وراء المعرفية وقدرة الطالب على مراجعة تفكيره وخططه، كذلك كفاءته الانفعالية التي تسمح له باستخدام مشاعره بصورة تيسر له مهام الحياة الجامعية.

مشكلة الدراسة:

ارتبطت البحوث والدراسات في مهارات ما وراء المعرفة بمعرفة دور هذه المهارات في الأداء التعليمي والتحصيلي، وعلاقتها بغيرها من القدرات المعرفية، كذلك بتصميم المناهج والمقررات والأساليب الدراسية بناء عليها لتعظيم الأداء التربوي وتحسين المخرجات، وهو ما يغطي جانباً واحداً من التوافق والتكيف، خاصة مع الحياة الجامعية.

وبحسب حد علم الباحث لم تركز الدراسات – خاصة العربية – كثيراً على دور تلك المهارات في تحسين أشكال التكيف الأخرى للطالب بحياته الجامعية، كما لم تهتم بالبحث في علاقة تلك المهارات بجانب آخر من الكفاءات لدى الفرد، وهي الكفاءة الانفعالية، خاصة أن نواتج التعلم المعرفية، والانفعالية، والدافعية، والفسيولوجية مهمة على حد سواء، إلا أن التركيز كان على الجانب المعرفي والتحصيل في مقابل المجال الانفعالي، على الرغم من أن التحصيل يرتبط بانفعالات كبهجة التعلم، والأمل، والفخر، والغضب، والقلق، والخجل، واليأس، والملل.

وتلك الانفعالات ضرورية ومهمة لدافعية الطلاب، وتعلمهم، وسلوكهم بشكل عام (Mills & D'Mello, 2013)، وهو ما يعطي المبرر للدراسة الحالية معرفة دور

كل من مهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في تكيف الطلبة الجامعيين مع الحياة الجامعية.

أسئلة الدراسة:

من خلال عرض مشكلة الدراسة فإنه يمكن التعبير عنها بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1 – هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد قائمة ما وراء المعرفة ودرجته الكلية ودرجات كل من التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

2 – هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

3 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أبعاد ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للجنس (ذكور/ وإناث) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

4 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أبعاد ما وراء المعرفة والتكيف بالحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للتخصص العلمي (علمي/ أدبي) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

5 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أبعاد ما وراء المعرفة والتكيف بالحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للمستوى التحصيلي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

6 – هل تسهم درجات كل من أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بصورة دالة إحصائياً بدرجة التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف:

– طبيعة العلاقة بين مهارات كل من ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية والتكيف مع الحياة الجامعية

– الفروق بين أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية والتكيف مع الحياة الجامعية تبعاً للجنس والتخصص العلمي والمستوى التحصيلي.

– مدى إسهام كل من أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بالتكيف مع الحياة الجامعية.

أهمية الدراسة:

– تستمد الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع مهارات ما وراء المعرفة ودورها في التكيف مع الحياة الجامعية ليس في الجانب الأكاديمي فحسب وإنما في الجانب الاجتماعي والنفسي أيضاً؛ لكون عملية التفكير في التفكير عملية تلازمية مع الفرد في مختلف جوانب حياته؛ فهو حيثما يستخدم عقله في التفكير، فعليه أن يفكر في هذا التفكير، وحيثما خطط وتوجه لحل المشكلات في مختلف مداخل حياته فعليه أن يراقب كيف يخطط ويقيم ذلك التخطيط.

– كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الفئة التي تستهدفها، وهي طلبة الجامعة؛ حيث تعد الطرق التي يفكر بها هؤلاء الطلاب ومستويات كفاءتهم الانفعالية منبئاً بتوافقهم ليس الجامعي فقط بل في حياتهم بصورة عامة. لذا فإن إلقاء الضوء على مهارات التفكير في التفكير لديهم وعلاقتها بكفاءتهم الانفعالية وأثرهما على التكيف مع الحياة الجامعية يمكن أن يفيد كلاً من الباحثين والمهتمين بإعداد الطلاب للحياة وتنمية مهارات التفكير والكفاءة الانفعالية لديهم.

مصطلحات الدراسة:

ما وراء المعرفة: Metacognition

يقصد به "معرفة الفرد المتعلقة بعملياته المعرفية والأنشطة الذهنية وأساليب التعلم والتحكم الذاتي المستخدم في عمليات التعلم للتذكر والفهم والتخطيط والإدارة وحل المشكلات" (جروان، 1999: 42).

وإجرائياً هو درجة الطلاب الجامعيين على قائمة ماوراء المعرفة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الكفاءة الانفعالية: Emotional Competence

عرفت بأنها مجموعة من المهارات التي تعزى إليها الدقة في تقدير مشاعر

الذات وتصحيحها واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين واستخدامها لأجل الدافعية والإنجاز في حياة الفرد (Abraham, 1999: 169).

وإجرائياً هي درجة الطلاب الجامعيين على مقياس الكفاءة الانفعالية المستخدم بالدراسة الحالية.

التكيف مع الحياة الجامعية: Adaptation with University life

يعرف على أنه مستوى رضا الطالب الجامعي عن العلاقات الاجتماعية والعوامل النفسية والدراسية وعوامل الضبط التي يتعرض لها داخل إطار الجامعة (جعفر، 1999: 190).

وإجرائياً هو درجة الطلاب الجامعيين على مقياس التكيف مع الحياة الجامعية المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري:

ما وراء المعرفة: Metacognition

إن الأفكار التي شملت فيما بعد مصطلح ما وراء المعرفة، قد اقترحت لأول مرة في بداية القرن العشرين بواسطة وليام جمس، وجان بياجيه، وليف فيجوسكي، وجون ديوي (Flavell & Quirk, 2006).

بدأ جون فلافيل Flavell في استخدام مصطلح ما وراء المعرفة في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وعرفه بأنه نشاط إدراكي ينظم أي بُعد معين لنشاط إدراكي معين. وهو لا يشير إلى معرفة الفرد الفعلية فقط، ولكن إلى قدرة الفرد على تطبيق تلك المعرفة على المواقف الجديدة أيضاً؛ لأجل التوصل إلى حلول جديدة (Bares, 2017: 132).

ويذكر القطعان، والعرسان (2018) أن ما وراء المعرفة يعود إلى وعي الفرد بآلية معرفته وتفكيره، وكيفية عمل هذه الآلية (القطعان، والعرسان، 2018: 168).

وقد صنف مارزانو وزملاؤه ما وراء المعرفة إلى المهارات الآتية:

– مهارات التنظيم الذاتي: وهي تتضمن الوعي بقرار إنجاز المهام. الاتجاه الإيجابي، وضبط الانتباه بإنجاز المهام.

– المهارات اللازمة لأداء المهام الأكاديمية: مثل: المعرفة التقريرية، المعرفة الإجرائية، المعرفة الشرطية.

– مهارات التحكم الإجرائي (التنفيذي): التنظيم وحل المشكلات. (رفيق، 2005: 100).

وتذكر جالايل (2016) أن العديد من الدراسات صنفت مهارات ما وراء المعرفة إلى مهارتين أساسيتين، هما:

– التقويم الذاتي للمعرفة: يشمل المعرفة التقريرية، والمعرفة الإجرائية، والمعرفة الشرطية.

– الإدارة الذاتية للمعرفة: يشمل التخطيط، والتنظيم، والتقويم (Jaleel, 2016: 168).

الكفاءة الانفعالية: Emotional Competence

يعتبر جولمان Goleman, 1995 من أوائل الباحثين الذين سعوا إلى توضيح مفهوم الكفاءة الانفعالية؛ حيث أشار إلى أن تمتع الفرد بمستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي يعني توافر مهارات الكفاءة الانفعالية التي حددها بستة مستويات: "الوعي الذاتي، التنظيم الذاتي، الدافع، التعاطف، المهارات الاجتماعية، مهارات العمل الجماعي" (William, 2017: 88).

ويرى سالوفي وماير Salovey & Mayer (1990) أن مكونات الكفاءة الانفعالية تتمثل فيما يأتي:

– القدرة على الوعي بالانفعالات والتعبير عنها بدقة.

– القدرة على استخدام الانفعالات لتسهيل عملية التفكير.

– القدرة على فهم الانفعالات وتحليلها. (النويران وحمدي، 2014: 8).

ويمكن أن نحدد الكفاءة الانفعالية من خلال إدراك الفرد لذاته ومشاعر الآخرين وكيفية التعامل معها وإدارتها؛ فالكفاءة الانفعالية يمكن تقييمها في نطاق الاختصاصات الشخصية والاجتماعية، تعبر الاختصاصات الشخصية عن الكفاءات المطلوبة لعرض سلوكيات بناءة تتوافق مع دور الأفراد في حياتهم الاجتماعية والعملية. ومن ناحية أخرى، تعبر الاختصاصات الاجتماعية عن الاختصاصات التي تحدد طبيعة ونجاح العلاقات الشخصية والاجتماعية للفرد (Jomon & Romate, 2017: 45).

التكيف مع الحياة الجامعية: Adaptation with University life

يستخدم مفهوم التكيف ليشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة بحسب الموقف الذي يتعامل معه. وبهذا المعنى

فإن التكيف الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، في حين يكون التكيف السيئ مصدراً للصراع والقلق والاضطراب. ويراوح تأثير الاضطراب المرتبط بالتكيف السيئ في الشخصية بين تأثير يسير على شكل قلق موضوعي واضطراب شديد يبدو على شكل عصاب أو اضطراب أكثر شدة (الرفوع، 2011: 88).

إن أحد العوامل الرئيسة التي تشكل تجربة جامعية ناجحة وسعيدة هو القدرة على التكيف مع البيئة الجامعية. ويتضمن التكيف الكامل مع الحياة الجامعية ثلاث مراحل: "التكيف الأكاديمي، والنفسي، والاجتماعي". فالتكيف الأكاديمي يعني تعلم كيفية الوفاء بالواجبات والمسؤوليات التي يقتضيها دور الطالب الجامعي كالتحصيل الدراسي والقيام بالواجبات الملقاة على عاتق الطالب البحثية. ويشتمل التكيف النفسي على الجوانب المختلفة المطلوبة من الطلاب خلال العام الدراسي، من مثل القدرة على التصرف بشكل فردي أو مستقل، اتخاذ المبادرة والتعامل مع الضغوط والشعور بالرضا في اليوم الجامعي. ويعني التكيف الاجتماعي قدرة الطالب على اكتساب سلوكيات جديدة وتنمية شعور الانتماء لما هو مرتبط في بيئته الجامعية ومشاركة الآخرين أنشطتهم الجامعية (Dyson & Renk, 2006: 32).

والتكيف الجامعي باعتباره أحد مظاهر التكيف العام للطالب هو العملية التي من خلالها يصبح الطلبة متكاملين مع بيئة تعلمهم وشعورهم بالرضا عن المتغيرات وتلبية الاحتياجات، كما يعبر عن درجة تفاعل الطالب مع المواقف التربوية واستغلال أقصى طاقاته وقدراته لتحقيق مستوى من الإنجاز الأكاديمي. (مومني، 2015: 192).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة عبدالودود (2009) إلى تعرف العلاقة بين القلق الاجتماعي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية الرياضية، استخدم الباحث المنهج الوصفي وتكون مجتمع البحث وعينته من طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة تكريت البالغ عددهم (178) طالباً و(25) طالبة، طبق عليهم الباحث مقياسي القلق الاجتماعي والتكيف الأكاديمي من إعداده، وتوصل إلى أن العلاقة ما بين القلق الاجتماعي والتكيف الأكاديمي هي علاقة عكسية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للنوع في التكيف الأكاديمي لصالح الطلاب الذكور.

وهدفت دراسة الوطيان (2010) إلى معرفة العلاقة بين مهارات التفكير ما وراء

المعرفي، وفاعلية الذات العامة لدى طلاب كلية العلوم العربية والاجتماعية، وقد بلغ عدد العينة (299) طالباً طبق عليهم الباحث مقياساً لمهارات ما وراء المعرفة، وهي: التحكم، والمراقبة، والتقويم، ومقياس لفعالية الذات العامة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي الفعالية العامة والمنخفضين عليها على مهارات ما وراء المعرفة لصالح المرتفعين.

وهدفت دراسة العبيدات والجراح (2011) إلى تعرف مستوى تفكير ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء عدد من المتغيرات. تكونت العينة من (1102) طالب بجامعة اليرموك من الجنسين، طبق عليم مقياس الصورة المعربة من مقياس التفكير ما وراء المعرفة، وبينت النتائج أن مستوى تفكير ما وراء المعرفة جاء مرتفعاً لدى الطلاب، وتبين وجود فروق في مستوى تفكير ما وراء المعرفة تبعاً للتحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل المرتفع.

وهدفت دراسة الرفوع (2011) إلى الكشف عن مستوى كل من الذكاء العاطفي والتكيف مع الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعة ومعرفة أثر كل من النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي. وذلك على عينة من 392 طالباً وطالبة جامعيين بالأردن، طبق عليهم مقاييس الذكاء الانفعالي والتكيف مع الحياة الجامعية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الذكاء العاطفي ككل وعلى التكيف مع الحياة الجامعية كانت مرتفعة، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أفراد العينة على الذكاء العاطفي ككل، تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي لصالح الإناث، والمستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة، والتخصص لصالح الطلبة في التخصصات العلمية. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أفراد العينة على التكيف مع الحياة الجامعية تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي لصالح الإناث، والمستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة، والتخصص لصالح الطلبة في التخصصات العلمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء العاطفي بأبعاده الخمسة يفسر ما نسبته 47,9% من التباين في درجات الطلبة على مقياس التكيف مع الحياة الجامعية.

وبحث (Pekrun et al., 2012) الانفعالات الأكاديمية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتحصيل. بينت النتائج ارتباط الانفعالات الأكاديمية السلبية (الغضب

والقلق والملل) سلبياً بالدافعية (الجهد والاهتمام) واستخدام إستراتيجيات تعلم (التوضيح والتنظيم)، بينما ارتبطت الانفعالات الأكاديمية الإيجابية (البهجة والأمل) بصورة إيجابية بالمتغيرات نفسها (الدافعية وإستراتيجيات التعلم)، وكانت جميع التأثيرات متوسطة إلى مرتفعة.

وهدفت دراسة الفرا والنواجحة (2012) إلى تعرف العلاقة بين الذكاء الوجداني، وجودة الحياة، والتحصيل الأكاديمي. تكونت العينة من (300) طالب من جامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وأعدا مقياسي الدراسة، وهما الذكاء الوجداني، ومقياس جودة الحياة. بينت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي، ووجود علاقة بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي الأكاديمي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مرتفعي التحصيل الأكاديمي المرتفع، ومتوسطات درجات التحصيل الأكاديمي المنخفض، في الذكاء الوجداني، وجودة الحياة لصالح ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع.

وهدفت دراسة الشمري (2013) تعرف العلاقة بين الصحة النفسية والتكيف الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية الرياضية وعددهم 85 طالباً. استخدم الباحث المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لحل مشكلة البحث وطبق على العينة مقياسي الصحة النفسية والتكيف الدراسي، وبينت نتائجه وجود علاقة ارتباط معنوية بين التوافق الصحة النفسية والتكيف الدراسي.

هدفت دراسة عبدالكريم (2014) إلى تعرف مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية بجامعة القادسية. استخدمت الدراسة مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي من إعداد الباحثة، وطبق على 191 طالباً وطالبة. أظهرت النتائج تفوق الذكور على الإناث بمهارات التفكير ما وراء المعرفي، كما أظهرت تفوق طلبة المرحلة الرابعة على المرحلة الأولى في مهارات التفكير ما وراء المعرفي.

هدفت دراسة النويران وحمدي (2014) إلى قياس فاعلية برنامج إرشادي مستنداً إلى الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طلاب الصفوف: الثامن والتاسع والعاشر من مدرسة الحلاب بالأردن. تكونت عينة الدراسة من 30 طالباً، واستخدم الباحث المنهج التجريبي. وقد أشارت نتائج الدراسة

إلى فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على الكفاءة الانفعالية في خفض السلوك العدواني وتحسين تقدير الذات لدى الطلبة.

وهدفت دراسة مومني (2015) إلى تعرف أثر كل من الذكاء الاجتماعي والجنس في التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، بالمرحلة الثانوية، وذلك على عينة من 317 طالباً وطالبة بمحافظة إربد، طبق عليهم كل من مقياس التكيف الأكاديمي، ومقياس الذكاء الاجتماعي، وبينت النتائج أن الطلبة يمتلكون درجة متوسطة من التكيف الأكاديمي، وتبين وجود علاقة دالة موجبة بين التكيف الأكاديمي والذكاء الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة في التكيف الأكاديمي تعود للجنس لصالح الطالبات.

وهدفت دراسة حجو (2015) إلى معرفة مستوى التكيف مع الحياة الجامعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة من خلال بعض المتغيرات (النوع، المعدل التراكمي). استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية على عينة، قوامها 320 طالباً وطالبة. أسفرت النتائج عن وجود فروق في التكيف مع الحياة الجامعية لصالح الذكور، وكذلك فروق في المعدل التراكمي لصالح المعدلات المرتفعة، كما حل التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى والتوافق النفسي في المرتبة الثانية والتوافق الدراسي في المرتبة الثالثة.

وتناولت دراسة (Jaleel, 2016) الوعي بمهارات ما وراء المعرفي لطلاب المدارس الثانوية في منطقة كوتايام. تكونت العينة من 180 طالباً وطالبة من الريف والحضر، وأظهرت النتائج ما يأتي: لا توجد فروق بين الجنسين: (الذكور والإناث)، وكذلك لا توجد فروق بين المناطق الثقافية: ريف وحضر، في الوعي بمهارات ما وراء المعرفي.

هدفت دراسة (Bernadette, 2016) إلى تعرف أثر الذكاء الثقافي ومهارات ما وراء المعرفة على تجربة الدراسة بالخارج. أجرى الباحث هذه الدراسة في University Delaware، وتوصلت إلى أن الذكاء الثقافي ومهارات ما وراء المعرفة أظهرت الاهتمام المستقبلي والرؤية الواضحة لفرص العمل في المستقبل، كما أوصت الدراسة بإعداد برنامج لتنمية الذكاء الثقافي ومهارات ما وراء المعرفة للطلبة القادمين للدراسة خارج مجتمعاتهم.

وتوجهت دراسة الجهني (2016) إلى تعرف العلاقة بين التكيف الأكاديمي

والتفكير ما وراء المعرفي، وسمات الشخصية السائدة والفروق على تلك المتغيرات وفق عدد من المتغيرات الأكاديمية، وذلك على عينة من (87) من الطلاب السعوديين المبتعثين لنيوزلندا، طبق عليهم الباحث مقاييس ما وراء المعرفة، والتكيف الأكاديمي، والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وأظهرت النتائج أن مستوى التفكير ما وراء المعرفي أقل من المتوسط، ومستوى التكيف الأكاديمي أعلى من المتوسط، وارتبط التفكير ما وراء المعرفة بصورة سالبة بالعصابية، وبصورة موجبة ببعد يقظة الضمير، ووجدت علاقات ارتباطية موجبة بين التكيف الأكاديمي والتفكير ما وراء المعرفي، ووجدت علاقة ارتباطية سالبة للتكيف الأكاديمي مع العصابية وموجبة مع يقظة الضمير، وبين وجود فروق في التكيف الأكاديمي تبعاً للعمر لصالح الأكبر سناً.

وبحثت دراسة (Jomon & Romate, 2017) العلاقة بين الكفاءة الانفعالية والمشاركة الطلابية. تكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة من 12 كلية في المقاطعات الأربع في ولاية كيرلا الهندية، وتبرز الدراسة بشكل قاطع أن زيادة الكفاءة الانفعالية تكون أكبر وأفضل بالمشاركات الطلابية.

وهدفت دراسة (Baris, 2017) إلى تحديد إذا ما كانت مستويات التعلم الذاتي وما وراء المعرفة قد تنبأت بمعدل درجات الطلبة الأتراك في الجامعة، وعددهم 276 طالباً وطالبة مشاركين في مجموعة التعلم الذاتي، تم تجميع البيانات وتحليلها، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين درجات التعلم الذاتي وما وراء المعرفة والمعدل التراكمي لدرجات الطلاب.

كما أن دراسة القطعان والعرسان (2018) هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة حائل بالسعودية. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من 49 طالباً قسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لصالح التجريبية، كذلك تفوق التجريبية على الضابطة في التحصيل.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة ونتائجها يتبين أن غالبية النتائج أكدت دور مهارات ما وراء المعرفة في كل من تحصيل الطلاب وتكيفهم، وأدائهم الدراسي، كما ارتبطت ما وراء المعرفة مع عدد من السمات الشخصية للطلاب، وتبين دورها

في حياتهم الأكاديمية، وكذلك تبين دور الكفاءة الانفعالية في التكيف والتحصيل الأكاديمي للطلاب وتوافقهم الجامعي والشخصي، واستخدمت الدراسات العديد من المقاييس تبعاً لأهدافها، وكانت غالبية عيناتها من طلبة الجامعات، إلا أنه تبين عدم وجود دراسة في مدى إسهام كل من مهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلبة؛ وعليه فقد صاغ الباحث فروضه التالية لتحقيق أهداف دراسته:

1 – توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد قائمة ما وراء المعرفة والدرجة الكلية وبين كل من درجات التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت؟

2 – توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

3 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد كل من ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للجنس (ذكور وإناث) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

4 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد كل من ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للتخصص (علمي/ أدبي) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

5 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد كل من ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للمستوى التحصيلي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

6 – تسهم درجات كل من أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بصورة دالة إحصائياً بدرجة التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ باعتباره الأنسب اتفاقاً مع أهدافها وأدواتها.

مجتمع الدراسة وعينتها: شمل مجتمع الدراسة الطلبة الجامعيين الكويتيين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2017– 2018.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الأساسية من (362) من الطلبة الجامعيين بدولة الكويت: 44,2% من الذكور و55,8% من الإناث، وقد راوح المدى العمري لهم بين 18 و 26 عاماً، بمتوسط عام 22,36 وانحراف معياري عام 3,91، وكانت نسبة 39,2% منهم في التخصصات العلمية، ونسبة 60,8% في التخصصات الأدبية، وبلغت نسبة ذوي المعدل التحصيلي المنخفض 29%، والمتوسط 42,3%، والمرتفع 28,7%، ويعرض جدول (1) وصفاً لخصائص العينة.

جدول (1)
وصف عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	%
النوع	ذكر	160	44,2
	أنثى	202	55,8
التخصص	علمي	142	39,2
	أدبى	220	60,8
المستوى التحصيلي	منخفض	105	29
	متوسط	153	42,3
	مرتفع	104	28,7
المجموع		362	100,0

أدوات الدراسة:

استعان الباحث بثلاث من الأدوات الموضوعية في الدراسة، هي: قائمة ما وراء المعرفة، ومقياس الكفاءة الانفعالية، ومقياس التكيف مع الحياة الجامعية.

قائمة ما وراء المعرفة:

وهي من إعداد سشرو ودينيسون (1994): Schraw & Dennison، وتم اعتماد الترجمة العربية محمد أبو هاشم (1999)، وقام باقر الصفار (2012) بالتحقق من

خصائصها السيكومترية على طلبة الجامعة بالكويت، والقائمة بصورتها الأساسية تحتوي على (52) مفردة لقياس مكونين لما وراء المعرفة موزعة على النحو الآتي:

جدول (2)
توزيع مفردات قائمة ما وراء المعرفة على المكونات المختلفة

المعرفة حول المعرفة	تنظيم المعرفة
الإجرائية التصريحية الشرطية	المراقبة الذاتية التخطيط التقويم إدارة المعلومات تعديل التعلم

وتتم الاستجابة نحو هذه القائمة طبقاً لتصنيف خماسي، يتدرج من تنطبق تماماً إلى لا تنطبق تماماً، وتحقق معدا القائمة من صدق القائمة وثباتها من خلال استخدام التحليل العاملي الذي أسفر عن وجود عاملين، الأول منهما هو المعرفة حول المعرفة، والثاني هو تنظيم المعرفة، وباستخدام معامل ألفا كرونباخ كانت معاملات الثبات للقائمة ككل أو الأبعاد الفرعية بين (0,89 و 0,78)، وهذا يدل على تمتع القائمة بصدق وثبات مرتفعين.

صدق القائمة: قام أبو هاشم (1999) للتحقق من صدق القائمة باستخدام الصدق العاملي بطريقة المكونات الأساسية وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس Varimax، وباستخدام محك كايزر Kaiser، وحذف العوامل التي تشبعاتها أقل من (0,3) لدرجة القائمة ككل والمكونات الفرعية، وقد تشبعت جميع المفردات بصورة دالة على عامل أو أكثر من العوامل المستخلصة.

ومن حيث الثبات بلغ في دراسة أبو هاشم بطريقة ألفا كرونباخ (0,87)، وفي دراسة عليوه بلغ (2002) (0,89). واستخدم القائمة نصر والصمادي (1996) في دراستهما، وبلغ معامل الثبات (0,87) وقام باقر الصفار (2012) بالتحقق من ثبات القائمة باستخدام معامل ألفا كرونباخ على طلبة الجامعة الكويتيين، وراوحت قيم الثبات بين (0,914 و 0,920).

وفي هذه الدراسة قام الباحث بحساب كل من علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس وحساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي والأبعاد الفرعية على عينة استطلاعية من طلبة الجامعة، عددها (100) طالب، ويعرض جدول (3) لنتائج معامل الارتباط وحساب الثبات.

جدول (3)
معاملات ارتباط أبعاد ما وراء المعرفة والدرجة الكلية ومعاملات الثبات

	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	معامل الفا كرونباخ
المعرفة الإجرائية	,602**	,661
المعرفة التصريحية	,729**	,724
المعرفة الشرطية	,718**	,679
المراقبة الذاتية	,786**	,801
التخطيط	,822**	,780
التقويم	,751**	,718
إدارة المعلومات	,780**	,808
تعديل التعلم	,765**	,737
المقياس الكلي		,939

** دالة عند مستوى دلالة 0,01.

تبين القيم في جدول (3) أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية قد راوحت بين (0,602 و 0,822)، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس 0,939، وهي قيمة مرتفعة دالة على الثبات، وراوح للأبعاد بين (0,661 و 0,808).

مقياس الكفاءة الانفعالية:

استخدم المقياس الذي أعد للتطبيق باللغة العربية نبيل زايد (2009)، وهو لمقياس Schutte, N.S. et al., 1998، ويتكون المقياس من (30) عبارة؛ حيث يقيس عاملاً واحداً للفعالية الانفعالية، وتمتد الدرجة على المقياس في صورته العربية من (30) أقل درجة إلى (150) أكبر درجة؛ حيث تأخذ كل عبارة تقيس الصفة قياساً موجباً، وهي البنود ذات الأرقام (1، 2، 4، 6، 7، 9، 10، 11 12،، 14، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 26، 27، 28) درجة تمتد من (1) لا أوافق بشدة إلى (5) أوافق بشدة، وتعكس الدرجة على المفردات التي تقيس الصفة قياساً سالباً، وهي المفردات ذات الأرقام (3، 5، 8، 13، 15، 16، 17، 18، 25، 29، 30)؛ حيث تأخذ تلك المفردات درجة تمتد من(5) لا أوافق بشدة إلى (1) أوافق بشدة، ويتم جمع الدرجات بعد ذلك

لتكوين درجة كلية، وقد تحقق معد المقياس من ثباته وصدقه على العينة المصرية، وتبين ملاءمته للتطبيق عليهم، (زايد، 2009،27).

وللتأكد من صلاحية المقياس للتطبيق بالبيئة الكويتية قام الباحث بحساب صدق المقياس وثباته، وفيما يلي عرض لهذه المعاملات الإحصائية.

جدول (4)
معاملات ارتباط فقرات الفعالية الانفعالية بالدرجة الكلية ومعاملات الثبات للمقياس

المقياس	معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية	معامل ألفا كرونباخ
الكفاءة الانفعالية	بين 0,321 و 0,583	0,817

تبين القيم في جدول (4) أن معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية تراوح بين (0,321 و 0,583)، وهي قيم جميعاً دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس 0,817 وهي قيمة دالة على الثبات.

مقياس التكيف مع الحياة الجامعية:

صمم المقياس يحيى الجنابي (2001) من الجامعة المستنصرية – كلية التربية لقياس التكيف مع الحياة الجامعية، ويتكون المقياس من (51) فقرة، تقيس (3) مجالات، هي: (المجال الأكاديمي، المجال النفسي، المجال الاجتماعي)، وتوجد أمام كل فقرة خمسة مستويات للإجابة، أما أوزانها فقد وزعت على بدائل الإجابة، الدرجة النهائية العليا للمقياس هي (255) درجة، والدرجة الدنيا هي (51) درجة، والوسط الفرضي هو (153) درجة.

قام معد المقياس بإيجاد الصدق الظاهري للمقياس، وهو أحد أنواع الصدق الذي يمكن الاعتماد عليه في تقويم فقرات المقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال علم النفس لإبداء آرائهم حول فقرات المقياس ومجالاته، وتحقق معد المقياس من صدقه الظاهري وملاءمة فقراته ومجالاته.

وتحقق من الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار على مجموعة من طلاب الجامعة، وحصل على معامل ارتباط بين التطبيقين قدره (0,95).

وقام الباحث الحالي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة وكل من درجة البعد الذي تنتمي إليه، وكذلك درجة المقياس الكلي، لحساب الاتساق الداخلي

للمقياس، كما قام بحساب ثبات أبعاد المقياس ومجموع فقراته الكلية بحساب معامل ألفا كرونباخ، ويعرضها جدول (5).

جدول (5)
معاملات ارتباط أبعاد التكيف الأكاديمي بالدرجة الكلية ومعاملات الثبات

المقياس	معاملات الارتباط بين المقياس الكلي والأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
التكيف الجامعي	بين 0,713 و 0,901	,794

تبين القيم في جدول (5) أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية تراوح بين (0,713 و 0,902)، وقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس 0,794، وهي قيمة مرتفعة دالة على الثبات.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أبعاد قائمة ما وراء المعرفة والدرجة الكلية وبين كل من درجات التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين أبعاد ما وراء المعرفة وكل من التكيف الجامعي والكفاءة الانفعالية لدى طلبة المرحلة الجامعية، وهو ما يعرضه جدول (6).

جدول (6)
نتائج حساب معاملات ارتباط قائمة ما وراء المعرفة مع كل التكيف الجامعي والكفاءة الانفعالية (ن =362)

	التكيف الجامعي	التكيف الأكاديمي	التكيف الاجتماعي	التكيف النفسي	الكفاءة الانفعالية
المقياس الكلي ما وراء المعرفة	,323**	,155**	,293**	,314**	,457**
المعرفة الإجرائية	,197**	,129**	,162**	,165**	,313**
المعرفة التصريحية	,298**	,068	,269**	,306**	,436**
المعرفة الشرطية	,218**	,125**	,246**	,193**	,374**
المراقبة الذاتية	,203**	,153**	,164**	,199**	,185**

تابع/ جدول (6)
نتائج حساب معاملات ارتباط قائمة ما وراء المعرفة مع كل التكيف الجامعي والكفاءة الانفعالية (ن =362)

	التكيف الجامعي	التكيف الأكاديمي	التكيف الاجتماعي	التكيف النفسي	الكفاءة الانفعالية
التخطيط	,304**	,104*	,280**	,289**	,387**
التقويم	,172**	,118*	,135**	,174**	,268**
إدارة المعلومات	,275**	,090*	,238**	,293**	,433**
تعديل التعلم	,236**	,155**	,241**	,221**	,358**

** دالة عند مستوى دلالة 0,01 * دالة عند مستوى دلالة 0,05.

تبين قيم معاملات الارتباط المستخرجة من جدول (6) ما يأتي:

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المقياس الكلي للتكيف مع الحياة الجامعية وبين المقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع الأبعاد الفرعية له، وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,323 و 0,172).

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد التكيف الأكاديمي والمقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع الأبعاد الفرعية له ما عدا بعد المعرفة التصريحية، وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,293 و 0,09).

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد التكيف الاجتماعي والمقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع الأبعاد الفرعية له، وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,293 و 0,135).

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد التكيف النفسي والمقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع الأبعاد الفرعية له، وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,314 و 0,165).

– وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد الكفاءة الانفعالية والمقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع الأبعاد الفرعية له، وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,457 و 0,183).

وتدل النتائج المستخرجة على وجود علاقة إيجابية بين مهارات ما وراء

المعرفة وبين التكيف مع الحياة الجامعية بأبعاده الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، ومع الكفاءة الانفعالية لطلاب المرحلة الجامعية بدولة الكويت.

ويمكن تفسير العلاقات الإيجابية لأبعاد ما وراء المعرفة بالتكيف مع الحياة الجامعية بأن ارتفاع مهارات ما وراء المعرفة يشير إلى زيادة قدرة الطالب على التخطيط والوعي بالخطوات والإستراتيجيات التي يتخذها لحل المشكلات والقدرة على تقييم كفاءة تفكيره، ومن ثم تساعد تلك القدرة على تكيف الطالب مع الحياة الجامعية؛ لكون تفكيره وطرق تخطيطه وأساليب حله للمشكلات والمواقف هي المحددة لنجاحه في التأقلم مع الموقف وحسن التعامل معه، فكلما كانت قدرته على حل المشكلات والتعامل مع المواقف أفضل زاد من توافقه في المواقف الحياتية، ومن بينها الحياة الجامعية؛ فالتخطيط الجيد للأهداف وتنظيم التعامل مع المعارف سينعكس بالضرورة في نواتج إيجابية مثل علاقات اجتماعية جيدة، وحسن أداء دراسي، وتوافق نفسي، وهو ما يعبر عن التكيف مع الحياة الجامعية. ومن عرض مؤشرات عوامل التكيف الأكاديمي يتبين أنه يرتبط بتوافر مجموعة من المهارات والكفايات الشخصية للطالب المعرفية والذهنية، التي تعنى بطرق تحصيله ودراسته وتخطيطه للدرس، وتأتي في مقدمة هذه الكفايات مهارات ما وراء المعرفة، التي تعنى بالتخطيط للدراسة والتحصيل، وكذلك الكفايات الانفعالية والنفسية، التي تشير إلى قدرة الفرد على إدارة ذاته وعلاقاته في المواقف الأكاديمية ومع الزملاء والأساتذة؛ حيث يعتبر تكيف الطالب بمثابة محصلة لتفاعل عدد من العوامل، منها: ميوله، ونضج أهدافه، واتجاهاته نحو المواد الدراسية، وعلاقته برفقائه ومدرسيه، ومستوى طموحه. وهو ما يتضح من خلال دراسة (الجهني، 2016؛ Baris, 2017).

ويرى حجو (2015) التكيف الأكاديمي نتاجاً أساسياً لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية؛ فهو محصلة لتفاعل عدد من العوامل كالقدرة العقلية والتحصيل وميول الفرد التربوية واتجاهاته نحو النظام الأكاديمي، وحالته النفسية وكفاءته الانفعالية ونضجه الانفعالي.

وترى أسماء (2014) أهمية التكامل بين منظومتي المعرفة والانفعال في عملية التكيف، ويقوم النظام المعرفي بالاستقلال المجرد حول الانفعالات، بينما يعزز النظام الانفعالي القدرة المعرفية، وهذا يعني أن الوجدان يمثل مصدراً مهماً من مصادر المعلومات إلى الأفراد.

ويؤكد وجهة نظر (Artino & Gehlbach, 2009) أن من مؤشرات وعوامل التكيف الأكاديمي وجود مجموعة من المهارات والكفايات الشخصية للطالب المعرفية والذهنية، التي تعنى بطرق تحصيله ودراسته وتخطيطه للدرس، وتأتي في مقدمة هذه الكفايات مهارات ما وراء المعرفة التي تعنى بالتخطيط للدراسة والتحصيل وحل المشكلات

وتتفق نتائج الفرض الأول مع ما توصلت إليه دراسة قشطة (2008) التي أشارت نتائجها إلى دور مهارات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية، والمهارات الحياتية، ودراسة الوطيان (2010) التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي الفعالية العامة والمنخفضين عليها على مهارات ما وراء المعرفة لصالح المرتفعين، ودراسة الجهني (2016)، وارتبط تفكير ما وراء المعرفة بصورة سالبة بالعصابية، وبصورة موجبة ببعد يقظة الضمير، ووجدت علاقات ارتباطية موجبة بين التكيف الأكاديمي والتفكير ما وراء المعرفة، ووجدت علاقة ارتباطية سالبة للتكيف الأكاديمي مع العصابية وموجبة مع يقظة الضمير، وبين وجود فروق في التكيف الأكاديمي.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين التكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى طلبة المرحلة الجامعية، وهو ما يعرضه جدول (7).

جدول (7)
نتائج حساب معاملات ارتباط قائمة ما وراء المعرفة مع كل التكيف الجامعي والكفاءة الانفعالية (ن =362)

المقياس	التكيف الجامعي	التكيف الأكاديمي	التكيف الاجتماعي	التكيف النفسي
الكفاءة الانفعالية	,533**	,129**	,489**	,489**

** دالة عند مستوى دلالة 0,01 * دالة عند مستوى دلالة 0,05

تبين قيم معاملات الارتباط المستخرجة من جدول (7) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات مقياس الكفاءة الانفعالية والمقياس الكلي للتكيف

مع الحياة الجامعية، وجميع أبعاده الفرعية وراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0,533 و 0,129).

وتبين النتائج العلاقة الإيجابية بين الكفاءة الانفعالية للطلاب وتكيفهم مع الحياة الجامعية.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء النظرة الحديثة للانفعالات باعتبارها عاملاً مهماً في جودة حياة الإنسان ورفاهيته وتوافقه مع البيئة، وأصبح من النتائج المستقرة في الدراسات النفسية العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الانفعالية وبين مهارات التأقلم والتكيف والتوافق، وبين نجاح الفرد في أداء مهامه.

ويرجع دور الانفعالات في التكيف النفسي والأكاديمي؛ لكون الانفعالات جزءاً من الخبرة الإنسانية، وينظر إليها باعتبار دورها المحوري في عملية التعلم. وقد يؤدي تجاهلها إلى تدني التواصل والفهم بين المحاضر والطالب، بالإضافة إلى أن تدني مستويات بهجة التعلم والدافعية داخل القاعات الدراسية، وقد يصل الأمر إلى الإحباط والارتباك، بل إلى عدم الاهتمام بالدراسة والعزوف عنها. وينبغي أن تكون الفعالية الانفعالية الأكاديمية في أولوية متغيرات موقف التعلم، وكذلك الأكاديمي (Raccanello et al., 2014).

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بيكرن وآخرين (Pekrun et al., 2012)، التي بينت ارتباط الانفعالات الأكاديمية الإيجابية (البهجة والأمل) بصورة إيجابية بالمتغيرات نفسها: (الدافعية وإستراتيجيات التعلم)، ودراسة حجو (2015) التي أشارت إلى التباين في درجات الطلبة على مقياس التكيف مع الحياة الجامعية، ودراسة الفرا والنواجحة (2012)، وبينت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من أبعاد ما وراء المعرفة والتكيف بالحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للجنس (ذكور وإناث) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم الباحث اختبار ت للفروق بين المجموعات المستقلة لحساب الفروق بين المجموعات المستقلة على متغيرات الدراسة لدى الطلاب الجامعيين بدولة الكويت.

جدول (8)
اختبار ت للفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الإجرائية	ذكر	223	15,10	2,597	1,589-	,113
	أنثى	139	15,53	2,406		
التقريرية	ذكر	223	27,61	4,025	,313-	,755
	أنثى	139	27,75	3,860		
الشرطية	ذكر	223	19,95	3,192	2,148-	,032
	أنثى	139	20,68	3,015		
المراقبة	ذكر	223	25,49	4,779	1,152	,250
	أنثى	139	24,90	4,668		
التخطيط	ذكر	223	26,19	5,017	,961-	,337
	أنثى	139	26,69	4,407		
التقويم	ذكر	223	15,28	2,984	,543	,588
	أنثى	139	15,11	2,968		
إدارة المعلومات	ذكر	223	22,55	4,213	2,791-	,006
	أنثى	139	23,79	3,981		
تعديل التعليم	ذكر	223	19,22	3,716	,092-	,927
	أنثى	139	19,26	3,140		
ما وراء المعرفة	ذكر	223	171,40	23,708	,949-	,343
	أنثى	139	173,71	20,390		
التكيف الأكاديمي	ذكر	223	50,30	5,669	2,569	,011
	أنثى	139	48,69	6,041		
التكيف الاجتماعي	ذكر	223	53,63	7,920	,309	,758
	أنثى	139	53,37	7,997		

تابع/ جدول (8)
اختبار ت للفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
التكيف النفسي	ذكر	223	52,88	7,484	,170–	,865
	أنثى	139	53,02	8,152		
التكيف الجامعي	ذكر	223	156,82	17,438	,912	,362
	أنثى	139	155,08	17,918		
الكفاءة الانفعالية	ذكر	223	104,03	12,755	1,849–	,065
	أنثى	139	106,61	13,169		

من نتائج اختبار ت في جدول (8) يتبين:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المقياس الكلي لما وراء المعرفة وأبعاد المعرفة: الإجرائية، والتقريرية، والمراقبة، والتخطيط، والتقويم، وتعديل التعليم؛ حيث كانت قيم ت غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد المعرفة الشرطية وإدارة المعلومات؛ حيث كانت قيمتا ت دالتين إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل، وكانت الفروق لصالح الذكور.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المقياس الكلي للتكيف مع الحياة الجامعية وبعدى التكيف النفسي والاجتماعي؛ حيث كانت قيم ت غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو اقل.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في بعد التكيف الأكاديمي؛ حيث كانت قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل، وكان الفروق لصالح الإناث.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكفاءة الانفعالية؛ حيث كانت قيمة ت غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

وتدل النتائج على تقارب مستويات ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية، والكفاءة الانفعالية بين الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية بدولة

الكويت، ما عدا بعدي المعرفة الشرطية وإدارة المعلومات اللذين يرتفعان لدى الذكور مقابل الإناث، بينما يرتفع مستوى التكيف الأكاديمي لدى الإناث مقابل الذكور.

وتدل نتائج الفرض الرابع على أن كلاً من المكونات الشخصية المرتبطة بالتكيف مع الحياة الجامعية وهي المهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية، والتكيف الجامعي الكلي والاجتماعي يتقارب مستواها لدى كل من الذكور والإناث، وربما يرجع ذلك إلى أن مهارات كل من ما وراء المعرفية والكفاءة الانفعالية ترتبط بصورة أساسية بنظام التعليم والتفكير والتدريب والتنشئة، الذي يتلقاه الطالب في دراسته، ومن خلال أسلوب معلمه وطبيعة مناهجه، وهي الأشياء التي يتعرض لها الطلاب والطالبات بالدرجة والمستوى والأسلوب نفسهما على اختلاف مراحلهم التعليمية، لذا تقاربت مستويات المهارات ما وراء المعرفية لديهم، ويعود التقارب في التكيف الجامعي؛ لتعرض الطلاب والطالبات للمثيرات والدوافع نفسها للحياة الجامعية سواء الاجتماعية أو الذاتية، بينما ارتفع مستوى التكيف الأكاديمي المرتبط بالمحاضرات والتحصيل لدى الإناث، وربما يعود ذلك إلى حرص الطالبات واهتمامهن بالأداء الأكاديمي أكثر، وهو ما تعكسه نسب الملحقين بالتعليم العالي؛ حيث تصل نسبة الإناث إلى أكثر من 60% من الطلبة بالمرحلة الجامعية.

وتتفق نتائج التكيف الأكاديمي مع نتائج دراسة مومني (2015)، وتبين منها وجود فروق ذات دلالة في التكيف الأكاديمي تعود إلى الجنس لصالح الطالبات.

بينما تختلف النتائج مع دراسة عبدالودود خطاب (2009) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للنوع في التكيف الأكاديمي لصالح الطلاب الذكور. وتوصلت دراسة الرفوع (2011) إلى وجود فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات أفراد العينة على الانفعال العاطفي ككل تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي لصالح الإناث،

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد كل من ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للتخصص (علمي/ أدبي) لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم الباحث اختبار ت للفروق بين المجموعات المستقلة لحساب الفروق بين المجموعات المستقلة على متغيرات الدراسة تبعاً للتخصص لدى الطلاب الجامعيين بدولة الكويت.

جدول (9)
اختبار ت للفروق بين طلبة التخصص العلمي والأدبي في متغيرات الدراسة

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الإجرائية	علمي	82	15,39	2,702	,508	,612
	أدبي	280	15,23	2,482		
التقريرية	علمي	82	27,40	4,043	-,685	,494
	أدبي	280	27,74	3,937		
الشرطية	علمي	82	20,71	2,809	1,570	,117
	أدبي	280	20,09	3,223		
المراقبة	علمي	82	25,57	5,004	,675	,500
	أدبي	280	25,17	4,664		
التخطيط	علمي	82	26,30	5,081	-,170	,865
	أدبي	280	26,41	4,712		
التقويم	علمي	82	15,29	2,895	,267	,790
	أدبي	280	15,19	3,003		
إدارة المعلومات	علمي	82	23,49	3,598	1,145	,253
	أدبي	280	22,89	4,313		
تعديل التعليم	علمي	82	19,87	3,506	1,854	,065
	أدبي	280	19,05	3,485		
ما وراء المعرفة	علمي	82	174,02	21,044	,796	,426
	أدبي	280	171,78	22,908		
التكيف الأكاديمي	علمي	82	49,41	6,442	-,475	,635
	أدبي	280	49,76	5,687		
التكيف الاجتماعي	علمي	82	52,57	7,598	-1,242	,215
	أدبي	280	53,81	8,028		

تابع/ جدول (9)
اختبار ت للفروق بين طلبة التخصص العلمي والأدبي في متغيرات الدراسة

البعد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
التكيف النفسي	علمي	82	52,24	7,971	,918–	,359
	أدبي	280	53,14	7,669		
التكيف الجامعي	علمي	82	154,23	18,304	1,121–	,263
	أدبي	280	156,71	17,407		
الكفاءة الانفعالية	علمي	82	105,00	12,138	,018–	,986
	أدبي	280	105,03	13,210		

من نتائج اختبار ت في جدول (9) يتبين:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والأدبي في المقياس الكلي لما وراء المعرفة وجميع أبعاده الفرعية؛ حيث كانت قيم ت دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والأدبي في المقياس الكلي للتكيف مع الحياة الجامعية وجميع أبعاده الفرعية؛ حيث كانت قيم ت غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو اقل.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصصين العلمي والأدبي في الكفاءة الانفعالية؛ حيث كانت قيمة ت غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

وتدل النتائج على تقارب مستويات ما وراء المعرفة والتكيف مع الحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة الجامعيين بالتخصصات العلمية والأدبية.

ويمكن تفسير تلك النتائج فيما يتعلق بالتكيف مع الحياة الجامعية أن المثيرات والعوامل المرتبطة بالتكيف الجامعي متقاربة لدى الطلبة بالتخصصات العلمية والأدبية، خاصة فيما يتعلق بالتكيف الاجتماعي والنفسي فلا توجد فروق في المناخ الجامعي العام تعود لطبيعة التخصص، ويأتي عدم وجود فروق في المهارات ما وراء المعرفية ربما لأن اختيار التخصص يعود إلى ميول الفرد ورغباته المهنية

وتفضيلاته الدراسية ولا يرتبط بقدرته التحصيلية أو مستوى استخدامه لمهاراته المعرفية فقط، وهو ما عمل على تقارب الطلاب بتلك المهارات، وكان التقارب في الكفاءة الانفعالية باعتبار أن الكفاءة الانفعالية هي مكون شخصي يرتبط بإدارة الفرد لانفعالاته ولا يعد اختيار التخصص عاملاً أساسياً به.

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد كل من ما وراء المعرفة والتكيف بالحياة الجامعية والكفاءة الانفعالية تبعاً للمستوى التحصيلي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق على متغيرات الدراسة تبعاً للمستوى التحصيلي لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

جدول (10)
اختبار تحليل التباين للفروق بين الطلبة في متغيرات الدراسة تبعاً لفروق المستوى التحصيلي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
الإجرائية	بين المجموعات	82,957	2	41,479	6,577	,002
	داخل المجموعات	1967,659	312	6,307		
	المجموع	2050,616	314			
التقريرية	بين المجموعات	116,351	2	58,176	3,757	,024
	داخل المجموعات	4830,665	312	15,483		
	المجموع	4947,016	314			
الشرطية	بين المجموعات	21,908	2	10,954	1,096	,336
	داخل المجموعات	3118,835	312	9,996		
	المجموع	3140,743	314			
المراقبة	بين المجموعات	44,055	2	22,027	1,002	,368
	داخل المجموعات	6856,561	312	21,976		
	المجموع	6900,616	314			

تابع / جدول (10)
اختبار تحليل التباين للفروق بين الطلبة في متغيرات الدراسة تبعاً لفروق المستوى التحصيلي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخطيط	بين المجموعات	48,269	2	24,135	1,091	,337
	داخل المجموعات	6900,385	312	22,117		
	المجموع	6948,654	314			
التقويم	بين المجموعات	46,085	2	23,042	2,610	,075
	داخل المجموعات	2754,931	312	8,830		
	المجموع	2801,016	314			
إدارة المعلومات	بين المجموعات	206,871	2	103,435	6,160	,002
	داخل المجموعات	5239,301	312	16,793		
	المجموع	5446,171	314			
تعديل التعليم	بين المجموعات	52,343	2	26,171	2,103	,124
	داخل المجموعات	3882,121	312	12,443		
	المجموع	3934,463	314			
ما وراء المعرفة	بين المجموعات	4191,532	2	2095,766	4,239	,015
	داخل المجموعات	154263,211	312	494,433		
	المجموع	158454,743	314			
التكيف الأكاديمي	بين المجموعات	100,125	2	50,062	1,455	,235
	داخل المجموعات	10738,047	312	34,417		
	المجموع	10838,171	314			
التكيف الاجتماعي	بين المجموعات	385,494	2	192,747	3,115	,046
	داخل المجموعات	19304,455	312	61,873		
	المجموع	19689,949	314			

تابع / جدول (10)
اختبار تحليل التباين للفروق بين الطلبة في متغيرات الدراسة تبعاً لفروق المستوى التحصيلي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التكيف النفسي	بين المجموعات	945,982	2	472,991	8,380	,001
	داخل المجموعات	17609,434	312	56,440		
	المجموع	18555,416	314			
التكيف الجامعي	بين المجموعات	3610,148	2	1805,074	6,077	,003
	داخل المجموعات	92674,601	312	297,034		
	المجموع	96284,749	314			
الكفاءة الانفعالية	بين المجموعات	3067,275	2	1533,637	9,169	,001
	داخل المجموعات	52186,611	312	167,265		
	المجموع	55253,886	314			

من نتائج اختبار ت في جدول (10) يتبين:

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً للمستوى التحصيلي في المقياس الكلي لما وراء المعرفة وأبعاد المعرفة: الإجرائية، والتقريرية، وإدارة المعلومات؛ حيث كانت قيم ف دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً للمستوى التحصيلي في أبعاد المعرفة الشرطية والمراقبة والتخطيط والتقويم وتعديل التعليم؛ حيث كانت قيم ف غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً للمستوى التحصيلي في المقياس الكلي للتكيف مع الحياة الجامعية وبعدي التكيف النفسي والاجتماعي؛ حيث كانت قيم ف دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً للمستوى التحصيلي في بعد التكيف الأكاديمي؛ حيث كانت قيمة ف غير دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعاً للمستوى التحصيلي في الكفاءة الانفعالية؛ حيث كانت قيمة ف دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 أو أقل.

ولمعرفة اتجاه الفروق في المتغيرات الدالة استخدم اختبار شيفيه للفروق البعدية بين المتوسطات.

جدول (11)
اختبار شيفيه للفروق البعدية في المتوسطات تبعاً للمستوى التحصيلي

مصدر التباين		منخفض	متوسط	مرتفع	المتوسط
الإجرائية	منخفض				14,64
	متوسط	,545–			15,19
	مرتفع	1,260–*	,715–		15,90
التقريرية	منخفض				27,06
	متوسط	,336–			27,39
	مرتفع	1,434–*	1,098–		28,49
إدارة المعلومات	منخفض				22,08
	متوسط	,495–			22,58
	مرتفع	1,925–*	1,430–*		24,01
ما وراء المعرفة	منخفض				167,91
	متوسط	1,982–			169,89
	مرتفع	8,594–*	6,612–		176,50
التكيف الاجتماعي	منخفض				52,67
	متوسط	,564–			53,23
	مرتفع	2,595–	2,031–		55,26
التكيف النفسي	منخفض				51,14
	متوسط	1,774–			52,92
	مرتفع	4,251–*	2,476–		55,39
التكيف الجامعي	منخفض				152,97
	متوسط	2,879–			155,85
	مرتفع	8,224–*	5,346–		161,20

تابع/ جدول (11)
اختبار شيفيه للفروق البعدية في المتوسطات تبعاً للمستوى التحصيلي

مصدر التباين		منخفض	متوسط	مرتفع	المتوسط
الكفاءة الانفعالية	منخفض				102,21
	متوسط	2,045-			104,25
	مرتفع	*7,449-	*5,405		109,66

* دالة عند مستوى دلالة 0,05.

تدل قيم الدلالة للفروق بين المتوسطات في اختبار شيفيه على أن ارتفاع متوسطات الدرجة الكلية لما وراء المعرفة وأبعاد المعرفية الإجرائية والتقريرية، وإدارة المعلومات، والتكيف الجامعي الكلي وبعدي التكيف الاجتماعي والنفسي، والكفاءة الانفعالية لدى الطلبة مرتفعي التحصيل الدراسي مقابل الطلبة منخفضي التحصيل ومتوسطيه.

ويفسر نتائج الفرض السادس في ضوء دور عوامل ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في تحسين الأداء ورفع مستوى التحصيل لدى الطلاب؛ حيث إن ما وراء المعرفة تشير إلى قدرة المتعلم على أن يخطط ويراقب ويسيطر ويقوم تعلمه الخاص، وهذا الأمر يساعد المتعلم على اكتساب عمليات التعلم المختلفة والتحكم في العمليات المعرفية المرتبطة بموضوع التعلم (القطعان والعرسان، 2018).

كما أن تكيف الطالب مع المناخ الدراسي وشعوره بالرضا والارتياح ينعكس على إنتاجيته وتحصيله وتقبله لمنظومة الاتجاهات والقيم ببيئته الأكاديمية؛ فالطلبة المتكيّفون أكاديمياً يحصلون على نتائج دراسية مرتفعة ويشاركون في الأنشطة والبرامج بكل فاعلية (النويران وحمدي، 2014).

وكذلك فإن الكفاءة الانفعالية تقوم بدور كبير في جميع أنشطة الفرد وسلوكياته وعمليات تعلمه، كما أنها تؤثر على شخصية الفرد في شتى مناحي الحياة، وينظر إليها باعتبار دورها المحوري في عملية التعلم. وقد يؤدي تجاهلها إلى تدني التواصل والفهم بين المحاضر والطالب، بالإضافة إلى تدني مستويات بهجة التعلم والدافعية داخل القاعات الدراسية، وقد يصل الأمر إلى الإحباط والارتباك، بل إلى عدم الاهتمام بالدراسة والعزوف عنها. وينبغي أن تكون الفعالية الانفعالية الأكاديمية في أولوية متغيرات موقف التعلم، وكذلك الأكاديمي

(Raccanello, Brondino & Pasini, 2014)، كما ترتبط الانفعالات الأكاديمية بالتحصيل لارتباطها بالسلوكيات والنتائج التي يتم الحكم عليها بواسطة الطلاب أنفسهم أو الآخرين؛ حيث تعد تلك الانفعالات ضرورية للتعلم والدافعية والذاكرة وللتفاعل بين المعلم والتلاميذ (Pekrun, 2012).

وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عبدالودود خطاب (2009) التي بينت وجود فروق في مستوى التفكير ما وراء المعرفي تبعاً للتحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل المرتفع، ودراسة الفرا والنواجحة (2012) ودراسة حجو (2015) ودراسة Pekrun (2012) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مرتفعي التحصيل الأكاديمي.

الفرض السادس: تسهم كل من درجات أبعاد ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بصورة دالة إحصائياً بدرجة التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلبة الجامعيين بدولة الكويت.

استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لحساب مدى إسهام كل من مهارات ما وراء المعرفة والكفاءة الانفعالية في التنبؤ بدرجات التكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلاب الجامعيين بدولة الكويت.

تدل القيم في جدول (12) على دلالة معادلة الانحدار؛ حيث كانت قيمة ف للتباين بالمعادلة (14,6)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، وقد بلغ مربع معامل الارتباط 0,273؛ بما يشير إلى أن حجم تأثير المتغيرات يرجع إليه 27,3% من تباين درجات التكيف الجامعي لدى الطلبة، وتبين أن أياً من أبعاد ما وراء المعرفة لم يكن له دلالة إحصائية في التنبؤ بدرجات التكيف الجامعي، بينما كانت الكفاءة الانفعالية تسهم بصورة دالة إحصائياً في التنبؤ بدرجات التكيف الجامعي لدى الطلبة بالمرحلة الجامعية بدولة الكويت؛ حيث كانت قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01.

جدول (12)
نتائج تحليل الانحدار لإسهام كل من الكفاءة الانفعالية وأبعاد ما وراء المعرفة في التنبؤ بالتكيف مع الحياة الجامعية

المقياس	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	قيم ف والدلالة	المعامل البائي	الخطأ المعياري	معامل بيتا	قيمة ت	الدلالة
الثابت				76.955	7.747		9.933	.001
الكفاءة الانفعالية				.611	.074	.449	8.244	.001
المعرفة الإجرائية				.117	.382	.017	.308	.759
المعرفة التصريحية				.321	.279	.072	1.149	.251
المعرفة الشرطية	.522	273.	14.67**	.384–	.350	.068–	1.097–	.273
المراقبة الذاتية				.369	.242	.099	1.522	.129
التخطيط				.481	.256	.131	1.879	.061
التقويم				.514–	.385	.087–	1.336–	.182
إدارة المعلومات				.056–	.273	.013–	.206–	.837
تعديل التعلم				.039–	.318	.008–	.123–	.903

** دالة عند مستوى دلالة 0.01 .

وتؤكد النتائج السابقة دور الكفاءة الانفعالية الدال في الإسهام في التنبؤ بالتكيف في الحياة الجامعية، في حين لم يكن إسهام أبعاد ما وراء المعرفة دالاً إحصائياً.

جاءت النتائج في الفرض السادس لتبين أنه على الرغم من دور العمليات ما وراء المعرفية، وأثرها في إدارة التفكير وحل المشكلات والأداء التعليمي، فإن الكفاءة الانفعالية كان لها الإسهام الدال على التكيف في الحياة الجامعية وبحجم تأثير يصل إلى 27%، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرة الكلية للحياة الجامعية باعتبارها مجتمعاً يعايش فيه الطالب أصدقاءه، ويمارس فيه هواياته ويعلن فيه عن ميوله واهتماماته ويتحصل فيه تعليمه، فلا يمكن إغفال الجانب الاجتماعي والذاتي في التكيف الجامعي؛ فالجامعة – على عكس المدارس – ليست مكاناً يجلس فيه الطالب في قاعة الدراسة يتلقى العلم ثم يختبر فيه، بل ربما يفوق التفاعل بين

الأفراد والتعبير عن الرأي وتكوين العلاقات دور التحصيل العلمي وهدفه، ومن هنا ظهرت أهمية الكفاءة الانفعالية التي تيسر التكيف والتأقلم.

ويتفق ذلك مع رؤية (Raccanello et al., 2014) من أن دور الانفعالات في التكيف النفسي والأكاديمي يرجع إلى كون الانفعالات جزءاً من الخبرة الإنسانية، وينظر إليها باعتبار دورها المحوري في عملية التعلم. وقد يؤدي تجاهلها إلى تدني التواصل والفهم بين المحاضر والطالب، بالإضافة إلى أن تدني مستويات بهجة التعلم والدافعية داخل القاعات الدراسية، وقد يصل الأمر إلى الإحباط والارتباك، بل إلى عدم الاهتمام بالدراسة والعزوف عنها. وينبغي أن تكون الفعالية الانفعالية الأكاديمية في أولوية متغيرات موقف التعلم، وكذلك الأكاديمي.

وأشارت (Jomon & Romate, 2017) إلى أن تأثير الكفاءة الانفعالية يظهر بسبب طبيعة المهام المكلف الطالب القيام بها، أو نظراً للنواتج المتوقعة. ويذكر أن العديد من الدراسات توصلت إلى أن الكفاءات الانفعالية منبئ بالنجاح في العمل وفي المدرسة وفي العلاقات بما يماثل الذكاء العام أو يفضله.

كما ترتبط الانفعالات الأكاديمية التي يشعر بها الطالب في سياق مواقف التعلم بالتحصيل لارتباطها بالسلوكيات والنتائج التي يتم الحكم عليها بواسطة الطلاب أنفسهم أو الآخرين؛ حيث تعد تلك الانفعالات ضرورية للتعلم والدافعية والذاكرة وللتفاعل بين المعلم والتلاميذ (النويران وحمدي، 2014).

ويؤكد ذلك ما توصل إليه (Artino & Gehlbach, 2009) من أن انفعال الملل كان مؤشراً سلبياً على استخدام الطلاب لإستراتيجيات التحكم ما وراء المعرفية، بينما كان الإحباط مؤشراً إيجابياً، وأن الانفعالات السلبية المثبطة كالملل تحد من استخدام أنماط معينة من إستراتيجيات التعلم، وعلى العكس تيسر استخدامها الانفعالات السلبية المنشطة خاصة لدى التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع وذوي الثقة بالنفس المرتفع.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة مثل دراسة الرفوع (2011) التي أشارت إلى أن الذكاء العاطفي بأبعاده الخمسة يفسر ما نسبته 47,9% من التباين في درجات الطلبة على مقياس التكيف مع الحياة الجامعية، والفرا والنواجحة (2012)، وبينت النتائج وجود علاقة بين الذكاء الوجداني وجودة الحياة الأكاديمية.

الخاتمة:

يتبين من نتائج الدراسة أن المهارات ما وراء المعرفة ترتبط بوجود الكفاءة الانفعالية والتكيف مع الحياة الجامعية لدى الطلاب، وهو ما يؤكد دور مكونات الشخصية المعرفية وماوراء المعرفية والانفعالية في التكيف الإيجابي مع الحياة الجامعية، وخرجت الدراسة بنتيجة مثيرة؛ حيث تبين أن دور الكفاءة الانفعالية في الإسهام بالتنبؤ بالتكيف الجامعي دال مقارنة بدور المهارات ما وراء المعرفية، وهي النتيجة التي تحتاج إلى مزيد من البحث والفحص في دراسات تالية، كما أكدت النتائج أن المهارات ما وراء المعرفية والكفاءة الانفعالية والتكيف الجامعي ترتبط بالتحصيل الأكاديمي المرتفع لدى الطلاب، وهو ما يثبت دور المكونات ما وراء المعرفية والكفاءة الانفعالية في التكيف مع الحياة الجامعية وفي الأداء التحصيلي.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة فإنها توصي بما يأتي:

1 – الاهتمام بقياس مستوى مهارات الطلاب ما وراء المعرفية والكفاءة الانفعالية في مراحل التعليم جميعها.

2 – تدريب المعلمين والأساتذة على طرق تنمية المهارات لدى الطلاب من خلال أساليب التدريس والأنشطة والاختبارات.

3 – إعداد مقررات ومناهج خاصة بتنمية المهارات الطلابية المعرفية وماوراء المعرفية والانفعالية.

4 – إعداد برامج لرفع الكفاءة الانفعالية لدى الطلاب لدورها في تحسين التكيف الجامعي.

وتقترح الدراسة عمل البحوث الآتية:

– فعالية تحسين الكفاءة الانفعالية لدى طلبة الجامعة وأثره على التكيف الجامعي لديهم.

– علاقة المهارات ما وراء المعرفية بالذكاء الناجح.

– الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالمهارات ما وراء المعرفية لدى طلاب الجامعة.

المراجع:

ابوهاشم، السيد. (1999). ما وراء المعرفة وعلاقتها بتوجه الهدف ومستوى الذكاء والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، (33)، 290–331.

بن كران، سليمان. (2015). **مفهوم الذكاء وأنواعه**. الأردن: دار الحرية.

جروان، فتحي. (1999). **تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات**. الأردن: دار الكتاب الجامعي.

جعفر الليل، محمد. (1999). دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. **المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم** – تونس، 13(1): 188–220.

الجنابي، يحيى. (2001). بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية في الجامعات الأردنية. رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

الجهني، عبدالرحمن. (2016). علاقة التكيف الأكاديمي بالتفكير ما وراء المعرفي وسمات الشخصية لدى الطلبة السعوديين المبتعثين إلى نيوزلندا. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، السعودية، (73): 255– 296.

حجو، مسعود. (2015). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة. **مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات**. 5(1)، 283–309.

الرفوع، محمد. (2011). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف مع الحياة الجامعية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. جامعة البحرين، 12 (2): 83–115.

رفيق، محسن. (2005). أثر إستراتيجية مقترحة قائمة على الفلسفة البنائية لتنمية مهارات ما وراء المعرفة وتوليد المعلومات لطلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي بفلسطين، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.

زايد، نبيل. (2009). **الذكاء الوجداني**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الشمري، فاضل. (2013). الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية. **مجلة العلوم التربوية الرياضية**. 6(4): 113–140.

الصفار، باقر. (2012). أثر برنامج إثرائي في مقرر التصميم الداخلي على تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتفكير الإبداعي لدى طلبة التصميم الداخلي بدولة الكويت. رسالة ماجستير "غير منشورة". جامعة الخليج العربي. مملكة البحرين.

عبدالكريم، أسماء. (2014). مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة القادسية. **مجلة القادسية للعلوم الإنسانية**. 17(2)، 381–400.

عبدالودود، خطاب. (2009). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة تكريت، **مجلة كلية التربية**، جامعة تكريت، 1(10): 295–334.

العبيدات، علاء الدين؛ والجراح، عبدالناصر. (2011). مستوى التفكير وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 7(2).

الفرا، إسماعيل؛ والنواجحة، زهير. (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل

الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية. **مجلة جامعة الأزهر بغزة.** سلسلة العلوم الإنسانية، 14(2): 57–90.

قشطة، محمود. (2008). أثر توظيف إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المهارات العلمية والمفاهيم الحياتية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي بغزة. دراسة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة.

القطعان، عطا الله؛ والعرسان، سامر. (2018). فاعلية برنامج تعليمي في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير ما وراء المعرفة لدى طلاب علم النفس في جامعة حائل. **دراسات في علوم التربية.** 1(4)، 251–274.

مومني، عبداللطيف. (2015). أثر الذكاء الاجتماعي والجنس في درجة التكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية).** 16 (2): 189– 215.

النويران، فرحان؛ وحمدي، محمد. (2014). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى الكفاءة الانفعالية في خفض سلوك العدوان وتحسين تقدير الذات لدى طلاب الصفوف الثامن والتاسع في مدرسة الحلابات الغربي بالأردن. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.** (34)، 251–274.

الوطيان، محمد. (2010). مهارات ما وراء المعرفة لدى مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية من طلاب جامعة القصيم. رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة القصيم.

Abraham, R. (1999). Emotional intelligence in organization: Conceptualization. *Genetic Social & General Psychology*. Monographs. 125(2): 209-224**.**

Artino, A., & Gehlbach, H. (2009). Investigating the complex relations between achievement emotions and self-regulated learning behaviors. *Paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association*, April 13-17, San Diego, CA. Washington.

Baris, C. (2017). Metacognition and Self-regulated learning in predicting university students academic achievement in Turkey. *Journal of Education and Training studies*. 5(4): 132-138.

Bernadette, R (2016) The impact of motivation and metacognitive cultural intelligence on the study abroad experience. *Journal of Education*, 2(1): 115-129.

Ciarrochi, J., & Scott, G. (2006). The link between emotional competence and well-being: a longitudinal study. *British Journal of Guidance & Counselling,* 34: 231-243.

Davoud, Z., & Bahzad, S. (2013). The Role of metacognition knowledge Component in. *Social and Behavior of Sciences*, 84: 1031-1035.

Flavell, J., & Quirk, M. (2006). *Metacognition in medical education: Keys to developing expertise*. NY: Springer Publishing Company.

Jaleel, S. (2016) A Study on the metacognitive awareness of secondary school students. *Universal Journal of Education Research*. 4(1): 165-172.

Jomon, J., & Romate, J. (2017). Emotional competence and student engagement of the first year undergraduate students in Kerala. The *International Journal of Indian Psychology*, vol. 4(4): 43-54.

Mills, C., & D'Mello, S. (2013). Emotions during writing about socially-charged issues: effects of the (Mis) alignment of personal positions with instructed positions. Proceedings *of the Twenty-Sixth International Florida Artificial Intelligence Research Society Conference*.

Pekrun, R., Goetz, T., Frenzel, A., Barchfeld, P., & Perry, R. (2012). Measuring emotions in students' learning and performance: The Achievement Emotions Questionnaire (AEQ). *Contemporary Educational Psychology*, 36(1): 36-48.

Quigle, A., & Muijs, D. (2018). *Metacognition and self-regulated learning: Guidance report*. education endowment foundation, 8th floor. Millbank tower, London.

Raccanello, D., Brondino, M., & Pasini, M. (2014). Achievement emotions in technology enhanced learning: development and validation of self-report instruments in the Italian Context. *Interaction Design and Architecture(s) Journal*, 9(23): 68-81.

Schraw, G., & Dennison, S. (1994). Assessing metacognitive. awareness. *Contemporary Educational Psychology*, 4(19): 460-475.

Vo, Thao, Luu, Mai, Luu Ngoc (2014). An inquiry into students application of metacognitive strategies in reading technical materials. *Journal of Language Teaching and Research*, 5(6): 1283-1291.

William, V. (2017). A atudy on emotional competence among college students. *Research on Humanities and Social Sciences*, 7(17): 86-89.

قدم في: يناير 2019
أجيز في: أغسطس 2019